

288041 - هل رؤية ملك الموت في المنام تدل على شيء معين ؟

السؤال

عندما يحلم الشخص بأن ملك الموت يأتي له في الحلم ، فهل هو ملك الموت الحقيقي ، أم مجرد حلم ؟

الإجابة المفصلة

رؤية الملائكة في المنام لغير الأنبياء : جائزة من حيث الأصل .

حيث ثبت في "صحيح البخاري" (1121) ، و"صحيح مسلم" (2479) ، من حديث عن ابن عمَرَ، قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا، فَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَمَثَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْضَاهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَكُنْتُ غَلَامًا شَابًّا عَرَبِيًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَحْذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنِي الْبِئْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرْعَ، فَحَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَحَصَصْتُهَا حَفْصَةَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ"، قَالَ سَأَلِمُ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ، بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا).

وفي قوله: " فرأيت ملكين أحذاني " ، وكذا قوله: " فلقيهما ملك .." ، دليل على جواز رؤية الملائكة في المنام لغير الأنبياء.

قال العيني في "عمدة القاري" (7/170): " وَفِيهِ رُؤْيَا الْمَلَائِكَةِ فِي الْمَنَامِ وَتَحْذِيرُهُمُ لِلرَّائِي لِقَوْلِهِ : فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَحْذَانِي " انتهى .

واستدل أهل العلم على كونهما ملكين بعدة أمور ، إما لأنهما ذكرا بالخير والشيطان لا يفعل ذلك ، أو أن الملكين أخبراه بذلك ، أو بإقرار النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن بطال في "شرح صحيح البخاري" (9/547): " استدل بوعظهما وتذكيرهما : أنهما ملكان " انتهى .

وقال ابن حجر في "فتح الباري" (12/418): " وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَا أَخْبَرَاهُ بِأَنَّهَمَا مَلَكَانِ ، أَوْ اعْتَمَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَصَّتْهُ عَلَيْهِ " انتهى .

وقال البغوي في "شرح السنة" (12/228): "وَرُؤِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ حَقٌّ ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِهِ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ " انتهى ؟

إلا أنه ينبغي أن يعلم أنه لا يمكن الجزم بأن ما رآه الإنسان في المنام هو الملك بعينه ، أو أنه يمكن تعيينه أنه جبريل أو ميكائيل أو ملك الموت ، على صفته وحقيقته ؛ بل ما رآه : فهو على خلاف حقيقتهم في الواقع قطعاً ، لأن هذه الملائكة الكرام لا يمكن معرفة صورتها على الحقيقة إلا عن طريق الوحي ، والوحي قد انقطع .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "بيان تلبيس الجهمية" (1/327): " بل نفس الجن والملائكة ، لا يتصورها الإنسان ، ويتخيلها على حقيقتها ، بل هي على خلاف ما يتخيله ، ويتصوره في منامه ويقظته " انتهى .

وعلى هذا نقول: إنه يجوز أن يرى الإنسان ملكاً في الرؤيا ، إلا أنه لا يمكن القطع والجزم أن هذه الذي رآه هو ملك معين ، كملك الموت ونحوه ، ولعل ذلك بشارة أو نذارة لهذا العبد الرائي أو لغيره .

والله أعلم.